وحق الناس وكلاهما عندهم حق الله تعالى والدنيا
عندهم اخس بقعة لانهم يراقبون ما بيده ولهم
من ملكوته فيتلقونه بالرضى والانقياد وهم
صنفان صنف قلوبهم في جلاله وعظمته هائمة
قد ملكتهم هيبتهم فالحق يستعملهم وصنف
اخر قد ارخى من عنانه فالامر عليه اسهل لانه
قد جاوز بقلبه هذه الخطة وتحليه اعلام من نواميس
الله في ارضه فيكون عليه اوسع انتهى ثم بين تعالى
بيتهم له بقوله تعالى في جنات النعيم اي الذي
لا كدر فيه بوجه ولا منغص ولما ذكر السابقين
فصلهم بقوله تعالى ثلة اي جماعة وقيده
الزمخشري بالكثرة وانشد وجاءت اليهم ثلة خند
فية
بجيش كتيار من السيل مزبد
قال ابن عادل ولم يقيده غيره بل صرح بانها الجماعة
قلت او كثرت ثم قال والكثرة التي فهمها الزمخشري
قد تكون من السياق انتهى لكن قال البغوي والثلة
جماعة غير محصورة العدد من الاولين اي من الامم
السابقة من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم
من النبيين عليهم السلام ومن امن من محمد صلى
الله عليه وسلم فقد كان الانبيا عليهم السلام مائة
الف

الف وتيفا وعشرين الفا وكان من خرج مع موسى عليه
السلام من مصر وهم من بين الرجال المقاتلين
ممن هو فوق العشرين ودون الثمانين ستمائة الف
فما ظنك بعدادهم من الشيوخ ومن دون العشرين
من البالغين والصبيان ومن النسا فكيف بعداد
من ساير النبيين عليهم السلام المجددين من بني اسرا
وغيرهم قال البيضاوي ولا يخالف ذلك قوله عليه
الصلاة والسلام امتي يكثرون ساير الامم لجواز ان
يكون سابقوا ساير الامم اكثر من سابقي هذه الامة
وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم قيل لما نزلت هذه
الاية شق على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل نصف
اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني رواه
ابو هريرة ذكره الماوردي وغيره ومعناه ثابت في
صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود وكانه
اراد بكونها الموقفة قال الرازي وهذا في غاية
الضعف لان عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم كان
في ذلك الزمان بل الى اخر الزمان بالنسبة اي ما مضى
في غاية القلة فالمراد بالاولين الانبيا وكبار
اصحابهم وهم اذا جمعوا اكثر من السابقين من

بيل

Copyright © King Saud University